

<b>محاضرة رقم: ١</b>	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
اسم المادة باللغة العربية	علم نفس النمو للأقسام غير الاختصاص
اسم المادة باللغة الانكليزية	<b>Development Psychology</b>
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠ / ٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.م. زهراء طارق بتال العاني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	المدخل الى علم نفس النمو
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	
المراجع والمصادر	علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، حامد عبد السلام زهران
	الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد
	سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، ألفت حقي
	علم نفس النمو (الطفولة- المراهقة- الشيخوخة)، عباس محمود عوض

محتوى المحاضرة...

### المدخل الى علم نفس النمو :

النمو الإنساني أرض مشتركة لعدد من العلوم الإنسانية الاجتماعية والبيولوجية الفيزيائية، وتشمل علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة وعلم الطب ، إلا أن علم النفس يقف بين هذه العلوم بتميزه الواضح في تناول هذه الظاهرة وأنشأ فرعا منه يختص بدراستها هو علم نفس النمو.

لقد ظهر هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان تركيزه على مراحل عمرية خاصة وظل على هذا النحو لعقود طويلة متتابعة وكانت الاهتمامات المبكرة مقتصرة على أطفال المدارس ، ثم أمتد الاهتمام الى سنوات ما قبل المدرسة ، بعد ذلك الى سن المهد ( الوليد والرضيع ) ، فإلى مرحلة الجنين ( مرحلة ما قبل الولادة ) .

بعد الحرب العالمية الأولى بقليل بدأت البحوث حول المراهقة في الظهور والذيع ، وخلال فترة ما بين الحربين ظهرت بعض الدراسات حول الرشد المبكر ، إلا أنها لم تتناول النمو في هذه المرحلة بالمعنى المعتاد ، بل ركزت على قضايا معينة مثل نكاء الراشدين وسمات شخصياتهم ، ومنذ الحرب العالمية الثانية ازداد الاهتمام التدريجي بالرشد ، خاصة مع زيادة الاهتمام بحركة تعليم الكبار ، أما الاهتمام بالمسنين فلم يظهر بشكل واضح الا منذ مطلع الستينات من هذا القرن ، وكان السبب في ذلك الزيادة السريعة في عددهم ونسبتهم في الاحصاءات السكانية العامة ، وما تتطلب ذلك من دراسة لمشكلاتهم وتحديد أنواع الخدمات التي يجب أن توجه إليهم .

ان الدوافع الهامة التي وجهت البحث فى علم نفس النمو الضرورات العملية ، والرغبة فى حل المشكلات التي يعانى منها الافراد فى مرحلة عمرية معينة ، ، ومن ذلك أن بحوث الطفولة بدأت فى أصلها للتغلب على الصعوبات التربوية والتعليمية لتلاميذ المدارس الابتدائية ثم توجهت الى المشكلات المرتبطة بطرق تنشئة الاطفال على وجه العموم ، جاء بعده البحث فى مرحلة المهد رغبة فى معرفة ما يتوافر لدى الوليد من استعدادات يولد مزوداً بها ، أما البحث فى مرحلة الرشد فقد هدف الى دراسة المشكلات العملية المتصلة بالتوافق الزوجي وأثر تفكك الأسرة على الطفل ، ثم بعد ذلك ظهور البحوث الى مجال الشيخوخة

ان النمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة بل يتطور بانتظام على خطوات متلاحقة ، و لا يتكون النمو من مجرد اضافة بضع سنميطرات لطول الفرد ، او حتى مجرد تحسن في قدراته ، بل هو عملية معقدة تتكون من تكامل كثير من البناءات و الوظائف ، و لا تقتصر دراسة علم نفس النمو علي دراسة سلوك الاطفال ، بل تمتد لتشمل المراهقة و الرشد بل و الشيخوخة ايضاً ، بهذا اصبح هذا العلم يشمل دراسة ظاهرة النمو النفسي خلال جميع مراحل الحياة المختلفة منذ لحظة الخلق او التكوين حتى نهاية العمر في الشيخوخة . و بهذا يشمل علم نفس النمو الميادين الثلاثة التالية :

اولا / سيكولوجية الطفولة The Psychology Of Childhood

ثانيا / سيكولوجية المراهقة The Psychology Of Adolescence

ثالثا / سيكولوجية الرشد و الشيخوخة The Psychology Of Adult&Aging

على هذا يمكن القول بأن علم نفس النمو هو ذلك الفرع من علم النفس الذى يهتم بدراسة خصائص ومعايير نمو الأفراد من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وغيرها وذلك خلال المراحل العمرية المختلفة. أي أن علم نفس النمو يشتمل عادة على سيكولوجية الطفولة والمراهقة وكل باقى سنوات حياة الانسان والتي تشمل أيضاً الرشد والشيخوخة. فهو يشمل كل ما يحدث منذ الاخصاب وتكوين الفرد حتى نهاية الحياة. ولقد اشتملت هذه الابعاد على معلومات كثيرة جداً يميل البعض إلى تقسيمها إلى مراحل أصغر تندرج تحتها، ولكن فى الحقيقة لا يوجد تقسيم محدد نهائي لمثل هذه المراحل، بل هي اجتهادات تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين. وقد قسمها غالبية الباحثين إلى المراحل الآتية:

(١) مرحلة ما قبل الولادة Prenatal Stage وتبدأ منذ الاخصاب حتى الولادة.

(٢) مرحلة المهد (الرضاعة) Infancy وتشمل السنتين الأوليتين من الحياة.

(٣) الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) Early Childhood وتشمل المرحلة من سنتين إلى

ست سنوات.

(٤) الطفولة المتوسطة Middle Childhood وتمتد من ٦ إلى ٩ سنوات.

- (٥) الطفولة المتأخرة Late Childhood وتمتد من ٩-١٢ سنة.
- (٦) المراهقة Adolescence وتمتد من سن ١٢ أو ١٣ (ظهور البلوغ الجنسي) حتى سن ٢٠ أو ٢٥ سنة تقريباً. كما يقسمها البعض إلى مراحل أخرى فرعية.
- (٧) مرحلة الرشد Adulthood وتمتد من ٢٥ إلى ٥٩ سنة تقريباً.
- (٨) مرحلة الشيخوخة Aging وتمتد من ٦٠ فأكثر.

مع ملاحظة أن هذه التقسيمات ليست نهائية وأن الفروق الفردية واضحة تماماً بين الافراد خلال هذه المراحل، كما تختلف بعض المراحل باختلاف الثقافات والمجتمعات فقد تختلف بداية المراهقة في المجتمعات الشرقية عن المجتمعات الغربية الباردة، كما يختلف سن الشيخوخة أيضاً من مجتمع إلى آخر وفقاً للعادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع أو ذلك.

### تعريف النمو :

سنحاول فيما يلي استعراض بعض تعريفات علم نفس النمو ومناقشتها على أمل الوصول إلى تعريف واضح لعلم نفس النمو إلا أننا قبل هذا يجب أن نتطرق لمعنى كلمة نمو في اللغة فالنمو لغة هو الزيادة .. حيث جاء في لسان العرب لابن منظور ، نمى- ينمي- نمياً ، وقالوا ينموا نمواً بمعنى زاد وكثر ، وأنميت الشيء ونميته جعلته نامياً . وفي المعجم الوسيط نما الشيء نماءً ، بمعنى زاد وكثر ويقال نما الزرع ونما الولد .

#### ١- تعريف بكويناس (١٩٦٩) :

علم نفس النمو هو " العلم الذي يبحث في نمو الكائن الحي ونضجه ، وفي قدراته المعرفية والانفعالية . في مكونات الشخصية ، ومعوقات نموه وتفاعله مع بيئته . ويهدف من كل هذا إلى فهم وضبط العمليات الأساسية والدينامية الكامنة وراء السلوك الإنساني في مراحل الحياة المختلفة " .

#### ٢- تعريف حامد عبد السلام زهران ( ١٩٧٧ ) :

علم نفس النمو أو سيكولوجية النمو فرع من فروع علم النفس يدرس النمو النفسي في الكائن الحي ذلك الإنسان والحيوان . إلا أننا نهتم بحسب تخصصنا بدراسة ظاهرة في الكائن البشري منذ بدء وجوده عند الإخصاب إلى نهاية وجوده في هذا العالم عند الممات . بحيث تتناول هذه الدراسة مظاهر هذا النمو ( جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ) عبر مراحل النمو المتتابعة ( منذ مرحلة ما قبل الميلاد وفي المهد والطفولة والمراهقة فالرشد فالشيخوخة ) .

٣- تعريف عبد الرحمن عيسوي (١٩٨٠) :

علم نفس النمو هو العلم الذي يدرس الطفل في مراحل نموه المختلفة من ميلاده حتى الرشد ، وكذلك يدرس الكيفية التي يكتسب بها الطفل الخبرات والمهارات المختلفة وطرق تفكيره وأساليب تعلمه كما يدرس دوافع الطفل واتجاهاته وميوله ومشكلاته .

٤- تعريف أمال صادق وفؤاد أبو حطب (١٩٨٨) :

علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان -وذلك من المهد -أو قبله - إلى اللحد .

٥- تعريف جابر عبد الحميد وعلاء كفاقي (١٩٩٠) :

علم النفس النمائي هو الفرع من علم النفس الذي يهتم بأطوار أو مراحل نمو أو نضج السلوك من الميلاد وحتى نهاية الرشد . وان كان هناك اتجاهات حديثة في علم النفس النمائي ترى أن يمتد اهتمام هذا النوع من العلم إلى نهاية الحياة بما فيها مراحل الكهولة والشيخوخة .

خلاصة التعريفات السابقة :

نلاحظ من التعريفات التي أوردناها لعلم نفس النمو أنها تدور حول الثلاث نقاط التالية ، والتي يمكن أن تشكل بدورها مفهوما واسعا لهذا العلم . فعلم نفس النمو هو العلم الذي :

١ - يبحث في نمو الكائن الحي ونضجه ، ولذا فهو يتخذ من دورة حياة هذا الكائن موضوعا لدراساته

٢ - يدرس التغيرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على الفرد عبر مراحل نموه المختلفة ، وذلك منذ بدء وجوده عند الإخصاب إلى نهاية وجوده في العالم عند الممات .

٣ - يتخطى مرحلة الوصف والرصد للمظاهر النمائية المتعددة ، يهدف من وراء ذلك إلى الكشف عن القوانين والمبادئ التي تفسر جوانب السلوك الإنساني ومن ثم فهمها والتعرف على العمليات الكامنة وراء هذا السلوك ، إضافة إلى الوقوف على العوائق التي تعطل مسيرة هذه المظاهر النمائية ، ومن ثم ما يتعين اتخاذ من الرعاية والعناية بأن تسير هذه المظاهر في خطها السوي البعيد عن الانحراف .

:

النمو الإنساني أرض مشتركة لعدد من العلوم الإنسانية والاجتماعية والبيولوجية الفيزيائية، وتشمل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة وعلم الطب ، إلا أن علم النفس يقف بين هذه العلوم بتمييزه الواضح في تناول هذه الظاهرة وأنشأ فرعاً منه يختص بدراساتها هو علم نفس النمو .

لقد ظهر هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان تركيزه على مراحل عمرية خاصة وظل على هذا النحو لعقود طويلة متتابعة وكانت الاهتمامات المبكرة مقتصرة على أطفال المدارس ، ثم أمتد الاهتمام الى سنوات ما قبل المدرسة ، بعد ذلك الى سن المهد ( الوليد والرضيع ) ، فإلى مرحلة الجنين ( مرحلة ما قبل الولادة ) .

بعد الحرب العالمية الأولى بقليل بدأت البحوث حول المراهقة في الظهور والذيع ، وخلال فترة ما بين الحربين ظهرت بعض الدراسات حول الرشد المبكر ، إلا أنها لم تتناول النمو في هذه المرحلة بالمعنى المعتاد ، بل ركزت على قضايا معينة مثل ذكاء الراشدين وسمات شخصياتهم ، ومنذ الحرب العالمية الثانية ازداد الاهتمام التدريجي بالرشد ، خاصة مع زيادة الاهتمام بحركة تعليم الكبار ، أما الاهتمام بالمسنين فلم يظهر بشكل واضح الا منذ مطلع الستينات من هذا القرن ، وكان السبب في ذلك الزيادة السريعة في عددهم ونسبتهم في الاحصاءات السكانية العامة ، وما تتطلب ذلك من دراسة لمشكلاتهم وتحديد أنواع الخدمات التي يجب أن توجه إليهم

ان الدوافع الهامة التي وجهت البحث في علم نفس النمو الضرورات العملية ، والرغبة في حل المشكلات التي يعانى منها الافراد في مرحلة عمرية معينة ، ، ومن ذلك أن بحوث الطفولة بدأت في أصلها للتغلب على الصعوبات التربوية والتعليمية لتلاميذ المدارس الابتدائية ثم توجهت الى المشكلات المرتبطة بطرق تنشئة الاطفال على وجه العموم ، جاء بعده البحث في مرحلة المهد رغبة في معرفة ما يتوافر لدى الوليد من استعدادات يولد مزوداً بها ، أما البحث في مرحلة الرشد فقد هدف الى دراسة المشكلات العملية المتصلة بالتوافق الزوجي وأثر تفكك الأسرة على الطفل ، ثم بعد ذلك ظهور البحوث الى مجال الشيخوخة .